

نداء للعمل! أوقفوا "دورة الدوحة للتنمية" في منظمة التجارة العالمية ومفاوضات "التجارة الحرة" الأخرى!

ندعو منظمات المجتمع المدني والحركات الاجتماعية حول العالم للانضمام إلينا لإظهار قوة اتحادنا ومعارضتنا الجلية لاستكمال "الدورة" التجارية لمنظمة التجارة العالمية، وجميع الاتفاقات الثنائية والإقليمية للتجارة الحرة التي تحاول الحكومات فرضها على الناس. نلتزم بالحملات المشتركة لإيقاف هذه المفاوضات التي تتجاهل حاجات البلدان النامية والناس حول العالم والبيئة، وتشجع عولمة الشركات. اتفقنا على التحرك، وطنياً وعالمياً، في أواخر نيسان/أبريل، وأواسط مايو وأواخر يونيو، للتأكد من أن أصواتنا سوف تُسمع عندما تتفاوض الحكومات مع منظمة التجارة العالمية خلال الاجتماعات المبرمجة لمجلس إدارتها.

عندما تأسست منظمة التجارة العالمية في سنة ١٩٩٥، كان هدفها المعلن زيادة الرخاء وفرص العمل، وتخفيض الفقر واللامساواة، ودعم التنمية المستدامة حول العالم، من خلال "تجارة حرة" أوسع. وبعد أكثر من عشر سنوات، يتضح أن منظمة التجارة العالمية لم تنجز هذه الأهداف. في الواقع، فإن النتائج جاءت معاكسة تماماً. وتحت عباءة "التجارة الحرة"، تم استخدام قوانين المنظمة لسلب الناس حقوقهم الأساسية - في الموارد الغذائية الآمنة والمؤمنة، وسبل العيش اللائقة والحصول على الخدمات الأساسية كالماء والصحة والتربية - وأعطيت السيطرة على هذه الأمور لشركات متعددة الجنسيات. حالياً:

- يتم القضاء على سبل العيش، ويتم تجاهل حقوق الإنسان، ويتم تهديد الصحة العامة ونهب البيئة، ويتم تدمير النظام الديمقراطي.
- يتم تقويض الاقتصاديات المحلية واستغلال وحرمان العمال والفلاحين والعائلات المزارعة والصيادين والمستهلكين والنساء والسكان الأصليين بشكل خاص.
- ويتم تقويض قدرة الحكومات - والقضاء عليها أحياناً - في تكفلها إيفال الاحتياجات الأساسية للحياة، ودعم الصحة العامة، وسيادة وسلامة الغذاء، وحماية التنوع الثقافي والبيئي.

إن وقع منظمة التجارة العالمية خطير جداً وهو يواجه مقاومة واسعة ومتصاعدة في الكثير من بلدان العالم. بسبب ذلك ولترويج مصالحها الاقتصادية، تحاول الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي فرض عدة اتفاقات ثنائية وإقليمية للتجارة الحرة. ولكنهم يلاقون أيضاً في هذا المجال معارضة شديدة. مثلاً قد فشلت اتفاقية التجارة الحرة بين الأمريكيتين بفضل المقاومة الصاعدة لشعوب الأمريكيتين. لقد اعترفت حكومات وطنية عديدة بالآثار المشؤومة لهذا اتفاق على اقتصادها، ورفضت توقيعه.

في المؤتمر الوزاري السادس لمنظمة التجارة العالمية في هونغ كونغ في ديسمبر ٢٠٠٥، تم تسوية إعلان وزاري ضعيف (في الواقع، طعن به من قبل البعض)، بفضل إلهام الأعضاء الأكثر قوة في منظمة التجارة العالمية - الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. هذه الحكومات نفسها تضغط الآن على الحكومات الأكثر ضعفاً لفتح أسواقها للتجارة الخارجية، بينما هم يحمون مصالحهم وأسواقهم. وتدعو منظمة التجارة العالمية أن توافق الدول الأعضاء على "الشكليات" التي تسمح الولوج إلى المرحلة الأخيرة من المفاوضات، قبل أن يجدد كونغرس الولايات المتحدة أو يلغي لممثله التجاري في يوليو ٢٠٠٧ قدرة التفاوض على الاتفاقات من خلال "المسار السريع".

ولكن، نحن الناس من حول العالم، عاملين معا، يمكننا إيقاف منظمة التجارة العالمية! هناك حاليا اختلاف حاد بين الحكومات حول المفاوضات، ويمكننا الاعتماد على ذلك. الوقت هو الآن لنري الحكومات، وبكل قوانا، أننا لن نستسلم بعد لأية محاولة للمزايدة على مصالحنا ورفاهيتنا.

إن مفاوضات منظمة التجارة العالمية و اتفاقات التجارة الحرة هي في الحقيقة:

- إخضاع الزراعة المحلية للمنافسة غير العادلة من زراعة الشركات.
- منع البلدان من حماية صناعاتهم المحلية وبيئتهم الطبيعية.
- خسارة حق السيطرة على الخدمات المالية والخدمات الإنسانية الأساسية مثل العناية الصحية والتربية والماء.

نحن نطالب بأن تقرر الشعوب، وليس الحكومات التي تتفاوض لمصلحة الشركات المتعددة الجنسيات. أوقفوا المفاوضات. خذوا هذه الاقتراحات إلى كل ساحة قرية واسمعوا رأي الناس فيها.

إن زيادة التعبئة والنشاط ضرورية في تحركات المجتمع المدني حول العالم! يجب أن نبدأ اليوم. يجب أن نسمع أصواتنا في الأشهر العصبية القادمة. سنكتب رسائل، وسنقابل مفاوضينا ونذهب إلى الشارع إذا اضطررنا، حتى لا تباع بلداننا مجتمعاتنا وشعبونا وبيئتنا.

نؤمن باقتصاد عالمي مبني على أسس العدالة الاقتصادية واستدامة البيئة والمحاسبة الديمقراطية. اقتصاد يعترف بمصالح الشعوب، وليس الشركات المتعددة الجنسيات. ندعم تنمية اقتصاديات محلية نشطة وداعمة لحقوق جميع الناس، العمال منهم والفلاحين والمهاجرين، والعائلات الزراعية، والمستهلكين، والنساء، والسكان الأصليين. باختصار، نطالب بنظام عالمي جديد عادل اجتماعيا وبيئياً للقرن الواحد والعشرين، حيث تتمكن المجتمعات والاقتصاديات من تقوية نفسها وجعل التجارة العالمية تستجيب لحاجات الشعوب.

نتعهد بإطلاع مفاوضينا التجاريين على أن ذلك هو العالم الذي نريد وأنه يجب عليهم أن يمثلوا مصالحنا نحن! كما ونتعهد على التضامن في العمل مع إخواننا وأخواتنا حول العالم في المجتمع المدني والحركات الاجتماعية، لنجعل أصواتنا مسموعة.

إذا رغبتم التوقيع على هذا النداء للعمل ولمزيد من المعلومات حول منظمة التجارة العالمية والمنظمات العاملة حول أجندة التجارة الحرة، بإمكانكم التوجه إلى موقع "عالمنا ليس للبيع" www.ourworldisnotforsale.org.

وإذا رغبتم بمعلومات أكثر حول الاتفاقيات الثنائية والإقليمية للتجارة الحرة، بإمكانكم أيضا التوجه إلى موقع: www.bilaterals.org.